

اسم المادة: آداب تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة - ذكر النوافل

من سلسلة: مختصر منهاج القاصرين

لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب

حياة

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله



اسم المادة: آداب تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة - ذكر النوافل
من سلسلة: مختصر منهاج القاصدين
لفضيلة الشيخ: محمد حسين يعقوب
رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-105203.htm

آداب تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله أحمده تعالى وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله –تعالى– من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميدٌ مجيد.

أحبتي في الله أنا أحبكم في الله، وأسأل الله – جل جلاله– أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، اللهم اجعل عملنا كله صالحا، واجعله لوجهك خالصا، ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئا، آمين، آمين، آمين.

أنا عايز اسألكوا بصراحة يا ترى استفدتوا حاجة ولا احنا بنحرت في بحر؟ صلِّ على الرسول –صلى الله عليه وآله وسلم–، ده الدرس رقم اتناشر في كتاب مختصر منهاج القاصدين في فرع التزكية في مدرسة الربانية، استفدتوا حاجة؟ طلعتوا بحاجة؟ اتعلمتوا حاجة؟ آدي ست ساعات تدريس، قطعنا شوط في الأدب، وأهمية العلم، والنية، والصلاة، يا ترى بدأنا قلوبنا ترق، وأحوالنا تنصلح مع ربنا ولا لسه؟ أسأل الله أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل ما علمنا حجةً لنا لا علينا، أحبكم في الله، أرجو إن ميكونش الدخول على النت، وحضور المدرسة الربانية على موقعنا تضييع للوقت، وفرصة بقى إنه دخل على النت وتلف على المواقع دي والمواقع دي، وتعمل وتسوي وأبقى أنا اللي غلطان، ربنا يعلم أنني ما افتتحت هذا الموقع –الله شهيدٌ بيني وبينكم– ما افتتحت هذه المدرسة مدرسة الربانية، والله ما هو إلا سبيل، سبيل للوصول؛ فأرجو إنكم تقدروا الجهد المبذول للوصول إليكم والمعاناة اللي احنا بنعيشها عشان أنفعك فاتقِ الله واعمل، إن هدفنا الأسمى طلب رضا الله –سبحانه وتعالى–، تعبيد هؤلاء الناس لرب العالمين –سبحانه وتعالى–، إصلاح حالك؛ لكي تعرف ربك وتعبده كما ينبغي.

وقفنا مع مسألة المعاني التي تتم بها حياة الصلاة، المعاني التي تتم بها حياة الصلاة، وذكرنا منها حضور القلب، والمعنى الثاني كان: التفهم لمعنى الكلام، والمعنى الثالث: التعظيم لله والهيبة، وصلنا إلى قول الشيخ: "وينبغي للمصلي أن يُحضِر قلبه عند كل شيء من الصلاة، فإذا سمع نداء المؤذن فليمثِّل النداء للقِيَامَة ويشمِّر للإجابة، ولينظر ماذا يجيب؟ وبأي بدنٍ يحضر، وإذا ستر عورته فليعلم أن المراد من ذلك تغطية فضائح



بدنه عن الخلق، فليذكر عورات باطنه وفضائح سرِّه التي لا يطَّلِع عليها إلا الخالق، وليس لها عنه ساتر، وأنه يُكفِّرها الندم، والحياء والخوف"

وقفنا عند هذه الكلمة.

جديد اليوم: "وإذا استقبل القبلة فقد صرف وجهه عن الجهات إلى جهة بيت الله تعالى، فصرْف قلبه إلى الله أولى من ذلك" يعني إذا الإنسان استقبل القبلة يبقى ما التفتش يمين، ولا التفت شمال، ولا اتجه بصدره كدا ولا كدا ولا كدا، استقبل القبلة، فاستقبال القبلة: إقامة الوجه "فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرامِ" البقرة: ١٤٩، فكون الوجه شطر المسجد من باب أولى أن يكون القلب متجهًا إلى الله –عز وجل–.

"فكما أنه لا يُتوجه إلى جهة البيت إلا بالانصراف عن غيرها، كذلك القلب لا ينصرف إلى الله إلا بالانصراف عما سواه" يعني مش هينفع تتجه لربنا إلا إذا انصرفت إليه دون غيره.

"إذا كبَّرت أيها المصلى، فلا يكذبن قلبُك لسانَك؛ لأنه إذا كان في قلبك شيء أكبر من الله تعالى فقد كذبت، فاحذر أن يكون عندك الهوى أكبر بدليل إيثارك موافقته على طاعة الله، فإذا استعذت، فاعلم أن الاستعاذة هي لجُأٌ إلى الله تعالى، فإذا لم تلجأ بقلبك كانت استعاذتك لغوًا، تفهّم معنى ما تتلو، وأحضر التّفهُم بقلبك عند قولك: "الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمينَ"، واستحضر لطفه عند قولك: "الرَّحمنِ الرَّحيمِ" واستحضر عظمته عند قولك: "مالِكِ يَومِ الدّينِ" الفاتحة: ١:٣، وكذلك في جميع ما تتلو.

رُوينا عن زرارة بن أوفى –رضى الله عنه– أنه قرأ في صلاته: "فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقورِ" المدثر: ٨، فخرّ ميتًا"

زرارة بن أوفى صلى بالناس المغرب إمام، وهو واقف في القبلة بيقرأ "فَإِذا نُقِرَ فِي النّاقورِ * فَذلِكَ يَومَئِذٍ يَومٌ عَسيرٌ" المدثر: ٨:٩، خر ميتًا في القبلة وهو بيصلي المغرب في أول ركعة، في سورة المدثر، سبحان الله العظيم كم قرأنا وكم سمعنا ومحدش مات، ليه؟ "وما ذاك إلا لأنه صوّر تلك الحال فأثّرت عنده التلف" تصوّر "نُقِرَ فِي النّاقورِ" تصوّر نفخة إسرافيل في الصور فدمرت قلبه، وقع ميت.

"استشعر في ركوعكَ التواضع، وفي سجودك زيادة الذُل؛ لأنك وضعت النفس موضعها، ورددت الفرع إلى أصله بالسجود على التراب الذي خُلقت منه، وتفهّم منه معنى الأذكار.

واعلم: أن أداء الصلاة بهذه الشروط الباطنة سببٌ لجلاء القلب من الصدأ، وحصول الأنوار فيه التي بها تتلمح عظمةَ المعبود، وتطّلع على أسراره وما يعقلها إلا العالمون، أما من هو قائم بصورة الصلاة دون معانيها، فإنه لا يطّلع على شيء من ذلك بل ينكر وجوده"

نعم، اللي عايز يصلي صح بقى، يصلي صح هي دي الصلاة، هي دي المعاني واستحضار القلب، هو ده الفهم، هي دي الصلاة اللي تنهى عن الفحشاء والمنكر، مش يصلي، وهو في المسجد بعد الصلاة يكدب، مش يصلي، ويخرج على باب المسجد يزني بعنيه، مش يصلي ويخرج من الصلاة بلا شيء، اللي عايز يخرج من الصلاة بشيء هي دي الصلاة، أضف إلى ذلك أنها تجلو صدأ القلب، أضف إلى ذلك أنه يحصل بها النور، قال رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–: "الصَّلاةُ نورٌ" الصلاة إيه؟ "الصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ برهانٌ"[١]، الصلاة نور، فين نور الصلاة؟ شوف حد بيصلي تبان عليه الصلاة، عايزين يبان عليك إنك بتصلي.

يقول الشيخ –عليه رحمة الله–: "فصلٌ في آدابٍ تتعلق بصلاة الجمعة ويوم الجمعة" وهي نحو خمسة عشر.

آداب يوم الجمعة، يوم الجمعة يوم مُعظّم، وابن القيم في كتاب "زاد المعاد" تكلم عن خصائص يوم الجمعة، وألّف السيوطي كتاب "اللُمعة في خصائص الجمعة" ذكر حوالي خمسين خصيصة ليوم الجمعة دون غيره، نتكلم في الآداب وبسرعة حسب الكتاب لن نزيد.

يقول الشيخ عليه –رحمه الله–:

[١] صححه الترمذي



"أحدها: أن يستعد للجمعة من يوم الخميس وفي ليلة الجمعة: بالتنظيف، وغسل الثياب، وإعداد ما يصلح لها" يا جماعة مسألة التهيؤ لِما سيكون؛ واجب شرعي، بدليل قول الله – عز وجل–: "وَلَو أَرادُوا الخُروجَ لَأَعَدّوا لَهُ عُدَّةً" التوبة:٤٦، واجب شرعي، الإنسان لابد أن يستعد استعداد حقيقي للعمل قبل دخوله، لابد "وَلَو أَرادُوا الخُروجَ لَأَعَدّوا لَهُ عُدَّةً"، ويقول ابن القيم –عليه رحمة الله–: "حذارِ حذارِ من أمرين" والكلام في كتاب بدائع الفوائد "حذارِ حذارِ من أمرين: أن يأتي واجب الوقت وأنت غير متهيئٍ لفعله فتعاقب بالتثبيط عن فعله، والإقعاد عن تحصيله، بدليل قول الله – عز وجل– :"فَإِن رَجَعَكَ اللَّهُ إِلى طائِفَةٍ مِنهُم فَاستَأذَنوكَ لِلخُروجِ فَقُل لَن تَخرُجوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقاتِلوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُم رَضيتُم بِالقُعودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقعُدوا مَعَ الخالِفينَ * وَلا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنهُم ماتَ أَبَدًا وَلا تَقُم عَلى قَبرِهِ" التوبة: ٨٣:٨٤"

الشاهد إنك أنت لما تكسل عن العمل، يعني الظهر فاضل عليه ربع ساعة وأنت لسه شغال، وعشر دقايق ولسه شغال، وخمس دقايق، يبقى هتستعد للصلاة إمتى؟! لابد من الاستعداد قبلها. فالاستعداد ليوم الجمعة، يبقى أنا مستعد، ويعني اسمحولنا احنا كنا وعدنا إن في مدرستي الربانية هنتكلم في، منها الفقه فاضطرينا هنشيل الفقه وهنحط بدل مادة الفقه؛ لأنها كتيرة والعلماء كتير اتكلموا فيها من أهل عصرنا، والشروح للكتب موجودة للشيخ ابن عثيمين، والشيخ الشنقيطي، والمشايخ كثيرين كله موجود، فاحنا بدل الفقه هنحط أصول دعوة، أصول الفقه الدعوي؛ لأن هذه مادة مش مطروحة، ودي مادتنا وشغلتنا فمهمة جدًا، منها أنا هقولها الوقتي للدعاة مباشرةً، يوم الجمعة اللي عنده خطبة جمعة ميجيش يستعد لها ليلة الجمعة، يبقى بيكذب على نفسه، بيضحك على الناس، دي عايزة استعداد من قبليها بأسبوع، من السبت يبقى عارف هيخطب في إيه، ومحضّر وجاهز، لكن اللي يجي ليلة الجمعة ويقول والله أنا مش عارف اتكلم في إيه بكرة؟ يبقى بيهرج، دي خيانة للأمانة اللي أنت حُملتها، فخطبة الجمعة محتاجة استعداد خاص.

الشاهد أن يستعد لها قبلها، يستعد ليوم الجمعة قبلها، أبقى مستعد، بكرة الجمعة عندي إيه بقى؟ عندي جلابية بيضاء؛ لأن أحب الثياب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– القميص، وأحب الألوان البياض –صلى الله عليه وآله وسلم–.

"الثاني: الاغتسال في يومِها، كما جاء في الأحاديث في الصحيحين وغيرهما. والأفضل في الاغتسال أن يكون قُبيل الرواح إليها".

العلماء مختلفين، غسل الجمعة واجب ولا سنة، في تلات أحاديث تفيد الوجوب:

١– حديث بمنتهى الوضوح: "غُسْلُ يَومِ الجُمُعَةِ واجِبٌ علَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ"[٢]

٢– وحديث "حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يومًا"[٣]، فإذا قال أن يغتسل كل سبعة أيام يوم، خُصّ هذا بالأحاديث المخصصة ليوم الجمعة.

٣– والحديث الثالث "من أتى الجمعةَ فليغتسِلْ"[٤].

يبقى فليغتسل، وواجب، وحق؛ تفيد الوجوب، فالراجح وجوب غسل الجمعة على كل من سيحضر صلاة الجمعة، والأفضل إنك تغتسل قبل الخروج للجمعة مباشرةً، يعني قبل ما تخرج رايح الصلاة تغتسل، الغسل العادي غسل من الجنابة.

"الثالث: التزيّن بتنظيف البدن، وقص الأظفار، والسواك، وغير ذلك مما تَقَدَّم من إزالة الفضلات، ويتطيب ويلبس أحسن ثيابه".

ثبت أن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– كان يقص شاربه وأظافره كل جمعة قبل الصلاة، يبقى كل يوم جمعة قبل ما يخرج للصلاة يقص ضوافره ويقص شاربه –صلى الله عليه وآله وسلم–، يغتسل.

---

[٢] صحيح البخاري

[٣] أخرجه البخاري

[٤] أخرجه البخاري ومسلم



من السنة المؤكدة في يوم الجمعة؛ السواك والطيب حتى تصل إلى درجة عالية من الاستحباب؛ لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "وأنْ يَمَسَّ منَ الطِّيبِ ما يَقدِرُ عليه، ولو من طيبِ أهلِه"[٥]، شوف بقى لو معندوش ريحة، معندوش طيب، معندوش عطر، يحط من طيب زوجته، فلابد أن يتسوّك، ولابد أن يتطيّب، لازم يضع طيب، والله يرحمهم أئمة ودعاة الجمعية الشرعية زمان كان يدخل المسجد قبل الصلاة ويروح مطيّب الناس كلها، كل اللي قاعدين في المسجد يطيبهم، هذه كانت جميلة وكانوا يسمونها هذه سرقة ثواب التطيب، سرق الثواب لكل الناس دي كلها بإقامة السنة، فهيجرى إيه لو زجاجة عطر على كل اللي موجودين وتقيم هذه السنة؟ لو تشتري شوية مساويك وتروح راشئهم عالناس وتقيم هذه السنة؟ مطلوب.

"الرابع: التبكير إليها ماشيًا". سبحان الله! حديث صحيح خطير، عجيب، برضه عجبني من زمان من أول ما قرأته وهو قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من غسَّلَ يومَ الجمعةِ واغتسلَ، وبَكَّرَ وابتَكرَ، ومشى ولم يرْكب، ودنا منَ الإمامِ، فاستمعَ ولم يلغُ، كانَ لَهُ بِكلِّ خطوةٍ عملُ سنةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها"[٦]. الله! وساعتها خرجنا من المعتمدية مشينا لحد الإمام الشافعي عند الشيخ أسامة عبد العظيم حضرنا خطبة الجمعة هناك، فرصة، نقول الحديث تاني "من غسَّلَ واغتسلَ" يقولوا غسّل واغتسل يعني: كان متزوج فغسّل واغتسل، أو يقولوا غسّل رأسه واغتسل بجسمه، "غسَّلَ واغتسلَ، وبَكَّرَ وابتَكرَ" الحديث من راح في الساعة الأولى، سبحان الله العظيم، الواحد بيشوف حاجات عجيبة اليومين دول، أحيانًا تحصل زنقة في المواصلات والواحد يتأخر، الناس دي في الشارع ليه! إخوة ملتحين ماشيين في الشارع لسه، والجمعة بتأذن، الإمام ممكن يوصل على المِنبر على طول، لكن أنت رايح متأخر ليه! الرسول كان بيخرج من بيته إلى المِنبر مباشرةً –صلى الله عليه وآله وسلم–دي سنته في الخطبة، لكن أنت رايح متأخر ليه! "من راحَ في الساعةِ الأولى، فكأنما قرَّبَ بدنَةً"[٧] وأنت غلبان لا بتتصدق ببدنة ولا بغيرها، "بدنَة" ديت يعني جمل النهاردة تمنه أربعتلاف ولا خمستلاف جنيه، تروح بدري شوية روح الساعة تسعة، روح الساعة عشرة، سبحان الله العظيم عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– راح المسجد يوم الجمعة فلقى تلاتة سبقوه فظل يبكي، قيل: ما يبكيك؟ قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم– يقول: "إنَّ النَّاسَ يجلِسونَ يومَ القيامةِ منَ اللَّهِ –عز وجل– على قدرِ رواحِهِم إلى الجمعاتِ الأوَّلُ، ثمَّ الثَّاني، ثمَّ الثَّالثُ، ثمَّ الرَّابعُ، وما رابعُ أربعةٍ من اللَّهِ ببَعيدٍ"[٨] بيعزي نفسه قال لما أقعد رابع واحد زي بعضه مش بعيد، بيبكي على إنه الرابع في المسجد! النهاردة تدخل المسجد مفيش حد، رايح متأخر ليه؟! وراك إيه؟! لماذا لا نُبكِّر إلى الصلاة؟ التبكير لصلاة الجمعة النهاردة مبقاش موجود إلا اللي فيه خطيب مشهور وعارفين إن المسجد هيتملي والشوارع هتتقفل فيروح بدري عشان الخطيب المشهور مش عشان الجمعة ولا تحصيل الثواب، فين النية؟!

التبكير إلى الجمعة، والمشي إلى الجمعة، امشِ، ليه دايمًا حريصين إن احنا ما نمشيش ولا خطوة! زي ما قلت في امسك الحبل، شريط "امسك الحبل" خطبة جمعة، نظرية التعب، احنا ليه مش عايزين نتعب لربنا؟ ليه منتعبش؟! اتعب واعرق واجتهد وتتكسر رجليك ووسطك وضهرك لربنا، ليه لأ؟ اتعب، اتعب لربنا شوية.

"التبكير إليها ماشيًا، وينبغي للساعي إلى الجامع أن يمشي بسكونٍ وخشوع"؛ أن يمشي بسكونٍ وخشوع، إذا أتيتم إلى الصلاة فأتوها بسكينةٍ ووقار. "وينوي الاعتكاف في المسجد إلى وقت خروجه". العلماء الفقهاء قالوا يجوز الاعتكاف ولو ساعة في المسجد، فأنت رايح من الساعة

---

[٥] أخرجه البخاري وأبو داود

[٦] صحيح ابن ماجه

[٧] أخرجه البخاري ومسلم

[٨] حسنه المنذري



تسعة ولا عشرة والجمعة على واحدة، في أربع ساعات وساعة كمان ولا ساعتين خطبة وصلاة يبقى تقعد ست ساعات، انويهم اعتكاف ست ساعات، أنوي وتاخد الأجر.

"الخامس: ألاّ يتخطّى رِقاب النّاس، ولا يُفرّق بين اثنين إلا أن يرى فُرجَةً فيتخطّى إليها". لا يتخطى الرقاب، من تخطّى الرِقاب فلا جمعة له، "اجلِسْ فقد آذَيْتَ" قالها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–لمن يتخطّى الرقاب، تتفاجئ الأخ شايف المسجد مليان وبيدوس في حجر الناس ورُكبته عمالة تخبط في ضهر الناس وعمال يدخل، رايح فين؟ كان يجلس –من الأدب– حيث انتهى به المجلس، إلا إذا كان الناس متكاتلين عند الباب وفي حتة فاضية يزيح الناس إليها، يوصل لها من غير ما يتخطى الرقاب، مترفعش رجليك فوق الناس، متخبطش في الناس، أذى الناس حرام، أذى المسلم حرام.

"السادس: ألاّ يمُر بين يديّ المصلي" "لَأَنْ يَقومَ أحدُكُم أرْبَعِينَ، خَيْرٌ له من أنْ يَمُرَّ بين يَدَيْ المُصَلِّي"[9].

"السابع: أن يطلب الصف الأول"، قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ما تصلي عليه –صلى الله عليه وآله وسلم–: "لو يعلَمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصَّفِّ الأوَّلِ ثمَّ لَمْ يجِدوا إلَّا أنْ يستهِموا عليه لاستَهَموا عليه"[10]، سبحان الله العظيم النداء: الآذان، إنك تحضر الآذان في المسجد، أو تروح تأذّن، المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة، المؤذن؛ كل حجر وشجر وبشر سمعه يشهد له يوم القيامة، الآذان له فضل عظيم جدًا، فتؤذن أو تحضر الآذان في المسجد من الأشياء التي لها فضل عظيم عند الله –سبحانه وتعالى–، يطلب الصف الأول، والصف الأول، الصف الأول مهم جدًا وخطير جدًا، "لو يعلم الناسُ ما في النداءِ والصفِّ الأولِ" وقال رسول الله صلِّ عليه –صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يزالُ قوم يتأخَّرونَ عنِ الصفِّ الأوَّلِ حتَّى يُؤخِّرَهم اللهُ في النّار"[11] ماتتأخرش، وبكّر إلى الصلاة.
"أن يطلب الصف الأول إلا أن يرى منكرًا أو يسمعه فيكون له في التأخر عذرًا"؛ لأن إذا رأيت المنكر فأزِله أو زُل عنه، إذا كان هيقعد في الصف الأول فهيرى منكر، مش عارف يعني يقصد إيه؟ منكر إيه؟ بس يعني احنا بنقرأ جملة أمانة للكتاب، ولكن أنا مش شايف وجوده في الصف الأول هيشوف منكر إيه؟ أو يسمع منكر إيه؟

"الثامن: أن يقطع النفل من الصلاة والذكر عند خروج الإمام، ويشتغل بإجابة المؤذن، ثم سماع الخطبة".
السنة إن الإنسان إذا وصل إلى المسجد يظل يصلي ركعتين، ركعتين، ركعتين، ركعتين، ركعتين إلى الآذان، أو يقرأ قرآن، أو يذكر الله –عز وجل–مفيش مشكلة، لكن ابن عمر كان إذا دخل المسجد قبل الجمعة ظل يصلي ركعتين، ركعتين إلى أن يؤذن المؤذن. الشاهد إن الإنسان يفضل يصلي، أو يذكر الله، أو يقرأ قرآن لحد ما الإمام يطلع المِنبر: السلام عليكم ورحمة الله يقطع، تُفاجأ إن أنت واقف تخطب الجمعة وواحد ماسك السبحة! أنت بتسمع ولا بتسبَّح؟ بعض العلماء عدّ استعمال السبحة أثناء الإمام؛ لغو من اللغو الذي يفسد صلاة الجمعة. بدليل "مَن مسَّ الحصَى فقَد لغا"[12] فكذلك برضه بعض الناس بيبقى بيحرك شفتيه تبقى شايفه وأنت بتخطب الجمعة أنت دلوقتي معايا بتسمع ولا؟ "ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِن قَلبَينِ في جَوفِهِ" الأحزاب: ٤، أنت معايا بتسمع ولا بتذكر ولا بتقرأ!

---

٩ صححه الألباني
١٠ صحيح ابن حبان
١١ صححه الألباني
١٢ صححه الألباني



"يقطع النفل من الصلاة والذكر عند خروج الإمام، ويشتغل بإجابة المؤذن، ثم سماع الخطبة".

"التاسع: أن يصلي السُّنة بعد الجمعة إن شاء ركعتين في المسجد، أو أربعًا في البيت" وهذه السنة ذكرها ابن القيم في زاد المعاد أنه يصليها في المسجد أربعة وفي البيت اتنين.

"العاشر: أن يقيم في المسجد حتى يصلي العصر، وإن أقام إلى المغرب فهو أفضل" مش عارف جاب منين أنه يقيم في المسجد حتى يصلي العصر دي منين، لكن لو قال أنه يقيم من العصر للمغرب يعتكف من العصر للمغرب في المسجد، لالتماس ساعة الاجابة اللي هي آخر ساعة يوم الجمعة فهذه سنة.

"الحادي عشر: أن يراقب الساعة الشريفة التي في يوم الجمعة بإحضار القلب وملازمة الذكر". اختُلِف في هذه الساعة، ففي أفراد مسلم من حديث أبي موسى –رضى الله عنه–: "أنَّها ما بين أن يجلسَ الإمامَ إلى أن تُقضَى الصَّلاةُ" وفي حديث آخر: "هي ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تُقضَى الصلاة"[١٣]، وفي حديث جابر أنها: "آخِرَ ساعةٍ بَعدَ العصرِ" وفي حديث أنس قال: "التمسوها ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشَّمسِ" قال أبو بكر الأثرم –رحمه الله تعالى–: لا تخلو هذه الأحاديث من وجهين: إما أن يكون بعضها أصح من بعض، وإما أن تكون هذه الساعة تتنقل في الأوقات كتنقل ليلة القدر في ليالي العشر".

زي ما قولنا قبل كده، كل سنة ليلة القدر بتبقى مرة خمسة وعشرين، ومرة سبعة وعشرين، ومرة واحد وعشرين، مرة تلاتة وعشرين، مرة تسعة وعشرين، فقالوا احتمال تكون ساعة الإجابة دية تتنقل في يوم جمعة تبقى وقت صلاة الجمعة، وفي يوم تاني وقت من العصر للمغرب، فالتماسها في الوقتين أحوط، أحوط إن آخر ساعة في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب أو إنها من وقت طلوع الخطيب المنبر إلى أن تنقضي الصلاة.

"الثاني عشر: أن تُكثِر من الصلاة على النبي –صلِّ عليه– –صلى الله عليه وآله وسلم– في هذا اليوم، فقد رُوى عن النبي– صلى الله عليه وآله وسلم– أنه قال: "من صلّى عليّ في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله ذنوب ثمانين سنة" الحديث ضعيف، لأ الأفضل من هذا الحديث أنّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسمع الصلاة يوم الجمعة على نفسه بأذنه –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "أكثروا على من الصلاة في ليلة الجمعة ويوم الجمعة، فإني أسمع الصلاة علي بأذني، قالوا كيف تسمع وقد أرِمْتَ؟ قالَ إنَّ اللَّهَ حرَّمَ علَى الأرضِ أن تأْكُلَ أجسادَ الأنبياءِ"[١٤] –صلى الله عليه وآله وسلم–، فتُكثِر من الصلاة على النبي، ما تصلي عليه –صلى الله عليه وآله وسلم–، تُكثِر من الصلاة على النبي يوم الجمعة.

"وإن أحب زاد في الصلاة عليه الدعاء له، كقوله: اللهم آت محمدًا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، اللهم اجز نبينا عنا ما هو أهله" يعني إذا زدت فيها أن تسأل الله للنبي –صلى الله عليه وسلم– المقام المحمود فهو خير.

"وليضف إلى الصلاة الاستغفار، فإنه مستحبٌ في ذلك اليوم" الاستغفار مستحبٌ دائمًا ليس بخصوص يوم الجمعة أن تكثر من الاستغفار، وطوبى لمن وجد في صحيفته استغفارًا كثيرا، نكمِّل الاتنين الفاضلين دول.

---

[١٣] أخرجه مسلم

[١٤] أخرجه أهل السنن



"الثالث عشر: أن يقرأ سورة الكهف، فقد جاء في حديث من رواية عائشة –رضى الله عنها– أنها قالت: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: "ألا أحدثكم بسورةٍ ملأَ عِظَمُها ما بينَ السماءِ والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، ومَن قرَأَها يوم الجُمُعة غُفِرَ له ما بينها وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ الخمس الأواخر منها عند نومه بعثه الله تعالى من أيِّ الليل " شاء" قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: "سورة الكهف". أورده الشوكاني في الفوائد المجموعة، وقال هو حديثٌ موضوع، هذا حديث موضوع لا يُعمل به ولا يُسمع.

"ورُوي في حديث آخر: أن من قرأها في يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقِي الفتنة". والحديث أيضًا ضعيف، وإنما الحديث الصحيح: "مَن قرَأ عَشْرَ آياتٍ مِن سورةِ الكهفِ عُصِم مِن فتنةِ الدَّجَّالِ"[15]، والحديث الصحيح الآخر: "مَن قرأَ سورةَ الكَهْفِ في يومِ الجمعةِ، سَطعَ لَهُ نورٌ مِن تحتِ قدمِهِ إلى عَنانِ السَّماءِ، يضيءُ لَهُ يومَ القيامةِ، وغُفِرَ لَهُ ما بينَ الجمعتينِ"[16] هذه الأحاديث الصحيحة في فضل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة، فاحرص على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة.

"ويستحب أن يُكثر من قراءة القرآن، وأن يختم في يوم الجمعة أو في ليلة الجمعة إن قدر".

الصحابة كانوا بيحزّبُوا القرآن، فكانوا يجعلون بداية الختمة من عصر الجمعة، ونهاية الختمة عصر الخميس اللي هي ليلة الجمعة يعني.

"الرابع عشر: أن يتصدق في يوم الجمعة بما أمكن، ولتكن صدقته خارج المسجد".

الشيخ بيقول:"ويستحب أن يصلي صلاة التسبيح في يوم الجمعة" وصلاة التسابيح حديثها ضعيف فلا يستحب.

"الخامس عشر: يستحب أن يجعل يوم الجمعة لأعمال الآخرة، ويكف عن جميع أشغال الدنيا" نعم، إن لكل قومٍ عيدًا ويوم الجمعة عيد أهل الإسلام، يوم الجمعة عيد؛ فلا ينبغي أن يعمل فيه، وإنما يفرغه لأعمال الآخرة.

أحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

---

[15] صحيح ابن حبان

[16] المنذري في الترغيب والترهيب



فصل في ذكر النوافل

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله، أحمده تعالى وأستعينه وأستغفره، وأعوذ بالله -تعالى- من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب٧٠:٧١.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله -تعالى-، وإن خير الهَدي هَدي محمدٍ -صلى الله عليه وآله وسلم-، وإن شر الأمور مُحدَثاتها، وكل مُحدَثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

ثم أما بعد، فإخوتي في الله، والذي فَلق الحبَّة، وبرأ النَّسمة، إني أحبكم في الله، وأسأل الله -جل جلاله- أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

اللهم اجعل عملنا كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل فيه لأحدٍ غيرك شيئًا.

أحبتي في الله -وأنا أحبكم في الله- ما زلتُ أسأل عن العمل، اثنا عشرة درسًا في كتاب "مختصر منهاج القاصدين"، وهذا هو الثالث عشر فيه، بِمَ خرجتَ؟ لا ما فهمتَ أو علمتَ أو سمعتَ، إنما أفادك عمليًّا في علاقتك مع الله، ماذا استفدت؟ ماذا أثَّر فيك اثنا عشر درسًا؟ اثنا عشرة درسًا ماذا صنعَت؟

تكلمنا في البداية عن العلم وفضله، فهل بدأتَ في طلب العلم بمنهجية وربانية تنفعك عند الله وبإخلاص؟ ثم تحدثنا عن الصلاة وأسرارها، كيفية حضور القلب، كيف يحضر قلبك في الصلاة، تكلمنا كيف تُعالِج أسرار الصلاة، كيف تصلي صلاةً تملأ قلبك نورًا، كيف تصلي صلاةً تكون لِعَينك قُرّة، كيف تصلي صلاةً تكون لربك رضًا، كيف تصلي صلاةً تنهاك عن الفحشاء والمنكر، هل فعلت؟

أنا طالبتُك في اللقاء الأخير أن تجرب لمدة أسبوع جهاد مع النفس للتخلص من حب الدنيا، إيه أخبار الدنيا معاك؟ يا رب تُب علينا يا رب من الدنيا، اللهم اكفنا شر الدنيا، اللهم اصرف عنا فتنة الدنيا، اللهم نجنا من فتنة الدنيا.

أيها الأخ الكريم -وأنا أحبك في الله- ضع الدنيا تحت قدميك؛ يصفو لك قلبك، وأنا أحبك في الله، ضع الدنيا خلف ظهرك؛ ترى طريقك أمامك، أحبكم في الله.

نعم أخي الحبيب لأني أحبك في الله؛ لا أريد أن يكون عملنا في فراغ، اللهم علِّمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علَّمتنا، واجعل ما علَّمتنا حجةً لنا لا علينا.



أحب الأعمال إلى الله:

انتهينا في اللقاء الماضي من ذِكر وظائف يوم الجمعة، والباب الذي نبدأ به في وقفتنا هذه: "فصلٌ في ذكر النوافل".

قال الشيخ –عليه رحمة الله–: "اعلم أن ما عدا الفرائض من الصلاة ثلاثة أقسام: سننٌ، ومستحبات، وتطوعات".

أيها الأخوة، ينبغي أن نؤصّل ابتداءً أن أحب الأعمال إلى الله: الفرائض، نعم ينبغي أن نؤكد، وأُعيد وأُلحّ مرةً أخرى أن الفرائض هي أحب ما يُتقرَّب به إلى الله، هي الأهم، قال الله –عز وجل– في الحديث القدسي: "وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُه عليه"(١٧).

أيها الأخوة، إنما قدمتُ من هذه المقدمة؛ لأن كثيرًا من الناس في هذا الزمان يهتم بالنوافل ويُضيع الفرائض، هذا حاصل، سامحوني معذرةً إننا في زمن لخبطة، لخبطة حقيقية، بعض الناس جعل الوسائل غايات، ونسي الغايات، بعض الناس جعل الوسائل أهداف، بعض الناس جعل الهوايات اهتمامات، بعض الناس جعل الاهتمامات فرائض.

إننا نريد أن نعود إلى الأصل؛ لننجو، لننجو في وسط هذا الموج المتلاطم من الفتن، في وسط هذا العكّ واللخبطة وخلط الأوراق والدَّوشة والمولد، صلى الله عليه وآله وسلم حين قال من علامات الساعة: يَكثر الهَرْج، وقد فسَّره الهرج: القتل، هذا هو الهَرْج، الهرج الحاصل في هذا الزمان.

إننا بحاجة إلى تأصيل أصول، هذه مدرسةٌ ربانية، الأصل هو الفرائض؛ فانظر إلى الفرائض أولًا فأَصلِحها قبل قيام الليل، وقبل تلاوة القرآن، وقبل كثرة الذكر، وقبل وقبل.

صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء، هذه الفرائض قبل كل السنن، بر الوالدين وصلة الرحم تلكم فرائض، تلكم فرائض، إن غض البصر عن الحرام فرض، والدعوة إلى الله تُستحب.

أظن يكفينا في هذه المواضع مجرد الإشارة، لا نحتاج أن نَلِتّ ونعجن ونخوض في كلام أنتم تعرفونه.

أحبتي في الله، إذا جئنا إلى ذِكر النوافل فالنوافل في الصلاة ثلاثة أقسام: سنن، ومستحبات، وتطوعات.

المقصود بالسنة:

"ونَعني بالسُّنة ما نُقل عن رسول الله"، ده الشيخ، الشيخ هنا بيقول إيه؟ "ونَعني بالسنة ما نُقل عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم– المواظبة عليه، كالرواتب عُقَيب الفرائض، والوِتر، والضحى".

الشيخ له طريقة، نحن سنوضح المسألة، يعني إذا قال الرواتب، لا مشاحة في الاصطلاح أنه جعل السُّنة هي الرواتب والوتر والضحى، الرواتب حاجة، والوتر أقوى من الرواتب، والضحى أقل من الاتنين.

– صلاة الوِتر:

لازم نبقى عارفين كده إنّ الوتر اختُلف في وجوبه، الأحناف بيقولوا بوجوب الوتر؛ لأحاديث شديدة جدًّا في قول النبي –صلى الله عليه وسلم– مثلًا: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ الوِتْرَ"(١٨)، وأحاديث كثيرة في التأكيد على الوِتر.

كثير من الناس لا يصلي الوتر، بيصلي العشاء ويروّح، ودي مأساة بعض الإخوة، احنا في مدرسة الربانية؛ فالعلماء يعتزلون، طلبة العلم الأكابر المغرورون والمُعجَبون يعتزلون، يمتنعون، أنا بكلم الغلابة، دي مدرسة الغلابة، اللي غلبان بس هو اللي يقعد معانا ويسمعنا.

---

(١٧) صححه الألباني.

(١٨) حسنه الأرناؤوط.



يا غلابة، يا ناس يا طيبين يا بتوع ربنا يا حلوين لما تصلي السُّنة في المسجد أحسن ما تبطّلها خالص، لأن الإخوة اتعودوا إنه يصلي الفرض ويقوم ماشي، ليه؟ يقول: أنا هصلي السنة في البيت، ولا بيصلي في البيت ولا بيعمل، بلاش نضحك على بعض دي الحقيقة معلش، ما بيصليش في البيت، يروح البيت كلمة هنا وكلمة هنا وأكَل وجسمه تقِل ونام، وانسى، هقوم إن شاء الله قبل الفجر، ابقى تعالَ قابلني بقى، ما بيقومش الفجر من أصله، برضه أنا ما زلت بكلّم الغلابة معلش.

الشاهد يا إخوة لو أنا الوتر هيضيع مني أصلّيه في الجامع، وأنا عارف إنك بتتكسف تصليه في الجامع أحسن الناس يقولوا إيه ده ده بيصلي الوتر في الجامع مش هيقوم الليل! طيب ما فضيحتك قُدَّام الناس أحسن من الفضيحة عند ربنا، إنك تنام وما تصليش الوتر ينفع؟

يبقى لازم نؤكد على أن الوتر وصلاة ركعتي الفجر أقوى السنن، ركعة الوتر وركعتين الفجر دي أقوى حاجة في السنن، "لا تَدَعُوا رَكْعَتَيِ الفجرِ، ولو طَرَدَتْكُم الخيلُ"[١٩].

– الرواتب:

دول حاجة، وحاجة تانية اللي هي بقى الرواتب، في حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–: "من صلَّى في اليوم والليلةِ اثنتَيْ عشرةَ ركعةً تطوعًا، بنى اللهُ له بيتًا في الجنَّةِ"[٢٠].

برضه بكلم الناس الغلابة اللي بيحلموا بشقة يتجوزوا بيها، أو المتجوزين اللي بيحلموا بشقة واسعة شوية فيها أوضة يعملها خلوة ومسجد، أو اللي بيحلموا بقى أكتر –أحلامهم واسعة شوية– بشقة على النيل ما تحتاجش تكييف؛ آدي فرصة للتمليك شقة على النيل، فنهر النيل من أنهار الجنة، ١٢ ركعة في اليوم والليلة:

* ٢ قبل صلاة الصبح، اللي هم ركعتي الفجر.
* و ٤ قبل الظهر، يبقى آدي ٦.
* و ٢ بعد الظهر، يبقى ٨.
* و ٢ بعد المغرب، يبقى ١٠.
* و ٢ بعد العشاء، يبقى ١٢.

دول ١٢ ركعة الرواتب التي كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا يتركها، راتبة يعني إيه؟ راتبة كل يوم كل يوم لا يتركها.

دي الرواتب اللي عليها وعد بإيه؟ بشقة تمليك، والشقق في الجنة بقى مش شقة، مش شقة يا عم الشيخ يا اللي بتحلم بشقة، ده قصر، "لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ" الزمر: ٢٠، اللهم اجعلنا منهم يا رب.

فعندك ١٢ ركعة يا حلو تجيب بيهم قصر في الجنة، قصر بقى، قصر، لَبِنة ذهب ولَبِنة فضة، ديكور بقى تلاقي طوبة صفرا وطوبة بيضا، يُرى ظاهرها من باطنها، يعني وأنت جوه تشوف اللي بره، واللي بره ما يشوفكش، مش فِيميه، لأ دي صناعة ربانية، الموضوع مختلف.

اللهم ارزقنا الجنة يا رب.

دي الرواتب والوتر والضحى.

---

(١٩) حسنه السيوطي.

(٢٠) صححه الألباني.



– صلاة الضحى:

الضحى –سبحان الله العظيم– يعني قد تَعجَب إذا قلت لك إنّ فيه اختلاف عجيب شوية ذكره ابن القيم في زاد المعاد إنّ فيه صلاة ضحى ولا مفيش، تخيل بقى الخلاف وصل لدرجة إيه.

لكن الراجح في المسألة أن صلاة الضحى سُنة مستحبة، ثمان ركعات، كل ركعتين منفصلتين، من بعد شروق الشمس –بعد شروق الشمس وارتفاعها مقدار رُمح– إلى ما قبل الظهر قبل دخول الزوال، ٨ ركعات، إنْ زِدت فهو خير، وإن أقللت فلا بأس، تُجزئ منها ركعتان اللي الرسول –صلى الله عليه وسلم– قال: "يُصْبِحُ على كلِّ سُلَامَى منَ ابنِ آدمَ صدقةٌ"[٢١].

الشيخ قال أنه يَعني بالسُّنة –زي ما قلنا أن ده اصطلاح عنده– السُّنة: الرواتب، والوتر، والضحى.

المقصود بالمُستحب:

"ونَعني بالمستحب ما وَرَد الخبر بفضله، ولم يُنقل المواظبة عليه"، يقول: "ونَعني بالمستحب ما وَرَد الخبر بفضله، ولم يُنقل المواظبة عليه، كالصلاة عند دخول المنزل والخروج منه".

الصلاة عند دخول المنزل والخروج منه جاء فيها حديث في صحيح الجامع صححه الشيخ الألباني أو حسَّنه يعني: كان رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إذا دخل البيت صلى ركعتين، وإذا خرج من البيت صلى ركعتين. "إذا خرجتَ من منزِلك فصلِّ ركعتينِ تمنعانِكَ مخرجَ السُّوءِ، وإذا دخلْتَ إلى منزِلك فصلِّ ركعتينِ تمنعانِكَ مدْخلَ السُّوءِ"[٢٢].

ومن طرائف شيخنا الشيخ أبو ذر –أكرمه الله سبحانه وتعالى– إنه سمعته بيسأل شيخ من المشايخ: هو حديث إذا دخل بيته صلى ركعتين، وخرج من بيته صلى ركعتين، صحيح ولّا ضعيف؟ فقاعد الأخ بقى يحكي قصة: ده فلان حسّنه، وفلان ضعّفه، وفلان عمل وفلان قال وفلان... قال: شوف خليهم يختلفوا واحنا نصلي.

فخلينا نصلي ركعتين عند دخول البيت؛ تكون بركةً عليك وعلى أهلك، وأمثالهما بقى من إنك إذا اغتسلت تصلي ركعتين، إذا اتوضيت تصلي ركعتين، إذا أويت إلى فراشك تصلي ركعتين، يعني هذه مما لم يَثبُت مواظبة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– عليها وأمثالها.

المقصود بالتطوع:

ونعني بالتطوعات ما وراء ذلك مما لم يَرِد به خبر، لكن العبد يتطوع بفِعله.

ونسمي هذه الأقسام الثلاثة نوافل؛ لأن النفل هو الزيادة، وهذه زيادة على الفرائض.

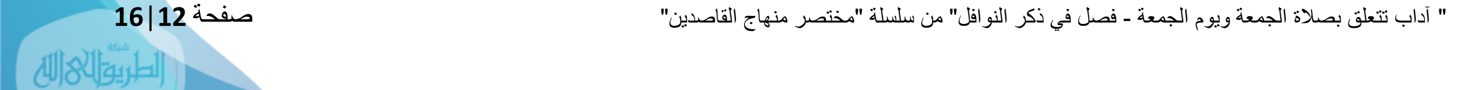
واعلم أن أفضل تطوعات البدن: الصلاة، الصلاة يا جماعة، الصلاة، اللهم ارزقنا الصلاة، الصلاة دي –أقول لك إيه؟– روحك، الإنسان اللي ما بيصليش محروم.

وكتير قلت إنّ فيه فرق بين واحد بيصلي الظهر ويمشي، وبين واحد بيحب الصلاة، فيه فرق بين واحد بيصلي يعني بيؤدي الفرائض، وفرق بين واحد بيحب الصلاة، بيحبها، بيتمتع، زي ما قلت بقى في كيف تصلي زمان: يعني بيدخل الصلاة يعمل دماغ كده، يعني يمخمخ، يعني ينسجم، ينبسط، يتملى، يشحن.

---

(٢١) صححه الألباني.

(٢٢) حسنه الألباني.



الصلاة، الصلاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يعني لما تيجي تبص لصلاة النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يصلي في اليوم والليلة ٤٠ ركعة، دول اللي ظاهر للناس، ١٧ فرائض، و١٢ رواتب؛ يبقى آدي ٢٩، و١١ قيام ليل؛ آدي ٤٠ ركعة.

لكن لما تيجي تحسب بقى كان بيصلي قدّ إيه تلاقيه بيصلي كتير، أكثر من كده بكتير، لما تلاقي الضحى، ودخول المسجد وخروج من المسجد، وتلاقي مثلًا مش معدود في دول: "رَحِمَ اللهُ امْرءًا صَلَّى قَبلَ العَصرِ أربَعًا"[٢٣]، ومش معدود في دول صلاة الأوابين ٦ ركعات بعد المغرب، هتلاقي مجموع الصلاة في اليوم ممكن يوصل ل ١٠٠ ركعة، كتير كتير الصلاة.

احنا محتاجين نصلي، بس نصلي بحُب، والصلاة دي يا جماعة أنا بقول برضه كُتر الصلاة سبيل لفهم الصلاة، مش احنا قلنا إنّ فيه أشياء بتيجي بالتمرين بالممارسة؟ زي الكمبيوتر كُتر دخولك وشُغلك على الكمبيوتر يدِّيك فكرة وخبرة، زي السواقة كُتر السواقة تدِّيك مهارة في السواقة، زي أي حاجة.

فكذلك كُتر الصلاة تدِّيك مهارة في الصلاة ازاي تقدر تتخلص... واحنا قلنا الأمور دي في الدروس اللي فاتت في مسألة ازاي فعلًا نتخلص من شُغل القلب وشُغل الخاطر.

وأنا عايز -يا ريت أكتبها إن شاء الله وأعرضها عليكم على فترات متقاربة- مسألة ألا ينشغل القلب إلا بالحال الذي نحن فيه، فاهمين ازاي؟ يعني أنا قاعد أسمع الدرس دلوقتي يبقى دماغي كلها في اللي أنا بسمعه ده، أدخل الصلاة تبقى دماغي كلها في الصلاة، قاعد في الذكر تبقى دماغي كلها في الذكر، أفصل عن كل حاجة تانية.

ده عايزينه يبقى ترتيب وشعار لهذه المدرسة: التركيز؛ لأن احنا كتير بنعمل شغل بدون تركيز، دماغنا في ١٠٠ حاجة، نسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الإيمان.

صلاة التسبيح:

يقول الشيخ: "وأقسام النوافل وفضائلها مشهورة، مذكورة في كتب الفقه وغيرها، لكن نَذكر منها صلاة التسابيح -أو هو قال: صلاة التسبيح-؛ لأنها قد تَخفى صفتها على بعض الناس".

وأنا قلت المرة اللي فاتت إنّ صلاة التسبيح الحديث ضعيف، بل الإمام الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الضعيفة والموضوعة ذَكر الحديث موضوع، وإن كان الشيخ الألباني حسَّن الحديث.

والشيخ علي حسن عبد الحميد مُحقِّق الكتاب -أنا قلت لكم قبل كده إني باقرأ من مختصر منهاج القاصدين، تحقيق علي حسن عبد الحميد- قال: "وقد صحح إسنادَ حديثها غير واحدٍ من العلماء، وانظر الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لِلَّكنَوِي -رحمه الله- فقد استوعب ذلك استيعابًا كثيرًا".

الخلاف وأنا سمعته كثيرًا من مشايخنا في مسألة صلاة التسبيح بالذات، الشيخ ابن عثيمين سمعته، والشيخ ابن باز -عليه رحمة الله- قال: "لأَنْ تتقرب إلى الله بعبادةٍ مُتيقَّنٍ منها، خيرٌ لك من أن تتقرب بعبادةٍ مشكوك في صحتها"، يعني الخلاف الشديد في حديث التسبيح حد يقول موضوع وحد يقول حسن؛ بيخلينا ما نستريحش للمسألة، فاهم ازاي؟

فالشاهد هنقول الصِّفَة، والحديث بيقول: صليها في العمر مرة، فاعملها مرة وخلاص في عمرك وانتهت القضية.

رُوي عن عكرمة عن ابن عباسٍ -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال للعباس: يا عماه ألا أعطيك ألا أعلمك وذكر الحديث، إلى أن قال: "تُصَلِّيَ أربَعَ رَكَعَاتَ تقرأُ في كُلِّ ركعةِ فاتِحَةَ الكِتابِ وسورةً، فإذا فَرَغْتَ مِنَ القراءةِ في أَوَّلِ ركعةٍ وأنت

---

(٢٣) حسنه الألباني.



قائمٌ قلتَ: سبحانَ اللهِ، والحمدُ للهِ، ولَا إلهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبرُ، خمسَ عشْرَةَ مرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ، فتقولُها وأنتَ راكِعٌ عشْرًا ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ مِنَ الرُّكوعِ، فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَهوِي ساجدًا، فتقولُها وأنتَ ساجِدٌ عشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ مِنَ السجودِ فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ، فتقولُها عشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رأسَكَ، فتقولُها عشْرًا" قبل أن تقوم، "فذلِكَ خَمسٌ وسبعونَ في كُلِّ ركعةٍ، تفعلُ ذلِكَ في أربعِ ركعاتٍ. فلو كانتْ ذنوبُكَ مثلَ زَبَدِ البحْرِ، أَوْ رمْلَ عالِجٍ، غَفَرَها اللهُ لَكَ، إنَّ استطَعْتَ أنْ تُصَلِّيَها في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ فافعلْ، فإنَّ لَمْ تفعلْ ففِي كل جُمعةٍ مَرَّةً، فإنَّ لم تَفْعَلْ، ففِي كُلِّ شهرٍ مرَّةً، فإنَّ لم تفعلْ، ففِي كُلِّ سنةٍ مرَّةً، فإنْ لم تفعلْ ففِي عمرِكَ مَرَّةً"[٢٤].

احنا زي ما قلنا الحديث مشكوك في صحته والله أعلم، نحن على جميع السبل مُقلِّدون في الحديث، يعني أنا لست برجلٍ مجتهد في الحديث بحيث إنّ أنا أقول صحيح، ضعيف، وإنما أنا أُقلِّد مثلًا الشيخ الألباني مثلًا، في مسائل أخرى أنا آخذ بقول ابن حجر والإمام النووي في التصحيح والتضعيف.

فالشاهد إنّ احنا هذا الحديث يُشَك في صحته، هو صحيح ولّا ضعيف أنا لا أدري، هذا الاختلاف الشديد فيه يجعلنا نشك فيه.

أوقات النهي عن الصلاة:

يقول الشيخ: "فصلٌ في أوقات النهي عن الصلاة. ولا يُتطوع في أوقات النهي بصلاةٍ لا سبب لها كصلاة التسبيح؛ لأن النهي مُؤَكَّدٌ فيها عن الصلاة، وهذه الأشياء ضعيفة؛ فلا تُقاوِمه، وأما ما له سبب: كتحية المسجد وصلاة الكسوف والاستسقاء ونحوها فعلى روايتين، واعلَم أن النهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة له ثلاثة أسرار". ليه منهي عن الصلاة؟

الشيخ قال هنا إنّ الـ ٣ أوقات المنهي عن الصلاة فيها إيه هي؟

عند شروق الشمس، وعند غروب الشمس، آدي وقتين، يعني بنقول من بعد صلاة الصبح إلى أن تَطلع الشمس بمقدار رُمح، ومن بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب، ووقت الزوال: تِلت ساعة قبل الظهر، وقت الزوال حين تتوسط الشمس السماء. دي الـ ٣ أوقات المنهي فيها عن الصلاة.

أسرار النهي عن الصلاة في الأوقات المنهي عنها:

الشيخ بيقول أن هناك أسرار للمنع:

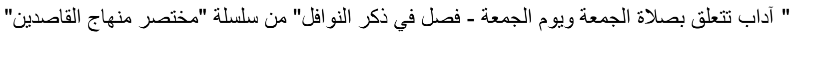
١. "أحدها: تَرْك التشبُّه بعُبَّاد الشمس".

٢. "التحذير من السجود لقَرن الشيطان، فإن الشمس تَطلُع ومعها قَرن الشيطان، فإذا ارتفعَت فارقَها، فإذا استوَت قارَنَها، فإذا زالت الشمس فَارقها، فإذا تَضيَّفت للغروب قارَنَها، فإذا غربت فارقها".

٣. "الثالث: أن سالكي طريق الآخرة مواظبون على العبادات، والمواظبة على نمطٍ واحد يُورِث الملل، فإذا وقع المنع زاد النشاط؛ لأن النفس حريصةٌ على ما مُنعت منه، مُنع الإنسان من الصلاة في أوقات النهي، ولم يُمنع من نوعٍ آخر من التعبد كالقراءة والتسبيح؛ لينتقل العابد من حالٍ إلى حال، كما جُعلت الصلاة متنوعة بين قيام وقعود وركوع وسجود، والله أعلم".

كلام جميل جدًّا، إنّ المنع من الصلاة يدِّي فرصة لعبادات أُخَر.

(٢٤) صححه الألباني.




ولذلك كثيرًا ما أقول للأخوات أثناء فترة الحيض أو النفاس، فترة الحيض خصوصًا؛ لأنها بتتكرر كل شهر، كل شهر خمس أيام و٦ أيام، فرصة في الـ ٥ أيام دول يبقى الذِكر بالآلاف، حاجة ما اتجربتش قبل كده.

يعني كانت الناس بتتخض لما نقول له الذكر بالآلاف، استغفر لك ألف، وصلِّ على النبي ألف، وقل لا إله إلا الله ألف، والباقيات الصالحات ألف، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ألف، لا حول ولا قوة إلا بالله ألف.

ألف!! تقول ١٠٠ يا عم الشيخ، أنا بقول لك لأنها سهلة جدًّا، الحمد لله ألف مرة ربع ساعة، ربع ساعة تقدر تقول الحمد لله ألف مرة، وتقدر تقول أستغفر الله العظيم ألف مرة في ربع ساعة، تقدر تصلي على النبي ألف مرة في تِلت ساعة أو ٢٥ دقيقة بالكتير على مهلك خالص، مش خالص يعني على مهلك، بتركيز.

بنقول إنّ الأخت وقت الصلاة تقعد في مُصلَّى البيت وتَذكر الله، تستغفر وتصلي على النبي وتُكثر، ممنوعة من الصلاة؛ فتَذكر الله، تقعد تشتغل في الذِكر، أو في طلب العلم، أو تقعد تشتغل في أي عبادة من العبادات اللي تقدر تقوم بها، تقرأ في التفسير، بحيث حتى الحاجات في جزء عم اللي أولادها بيسألوها عنها.

فكذلك نفس الشيء حين يُمنع الإنسان من الصلاة في أوقات النهي؛ فإنه يدخل على عبادات أُخَر.

كتاب الزكاة وأسرارها:

قال الشيخ –رحمه الله–: "ثالثًا: كتاب الزكاة وأسرارها وما يتعلق بها".

قال الشيخ –رحمه الله–: "الزكاة أحد مباني الإسلام، وقد قرنها الله –سبحانه وتعالى– بالصلاة، فقال تعالى: "وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ" المزمل:٢٠. أما أنواع الزكاة، وأقسامها، وأسباب وجوبها، فظاهرٌ مشهور في مظانّه من كتب الفقه، وإنما نَذكر هنا بعض الشروط والآداب".

يعني احنا بنقول إنّ الكتاب كتاب تربية؛ فالفقه له مجاله، والعقيدة لها مجالها، وهنا بنتكلم في أسرار العبادات.

"فمن الشروط أن يُخرج المنصوص عليه، ولا يُخرج القيمة في الصحيح، فإنَّ مَن أجاز إخراج القيمة إنما تَلمَّح سدَّ الخَلَّة فقط، وسَدَّ الخَلَّة ليس هو كل المقصود، بل بعضه".

خلي بالك، إيه معنى الكلام ده؟ العلماء بيشترطوا في صحة الزكاة تمكين الفقير من عَين المُزَكَّى عنه، بمعنى: لو واحد بيزكّي عن قمح، أو بيزكي عن عسل، أو بيزكي عن أرز، يطلّع أرز، يطلّع قمح، يطلّع عسل، لو بيزكي عن مال يطلّع مال، فلوس، تمكين الفقير من إيه؟ من عَين المُزكَّى عنه.

يعني أنا بطلّع زكاة مال فلوس، عندي فلوس متشالة بطلّع زكاتها، زكاتها كام؟ ١٠٠٠ جنيه، أروح أعطي الفقير في إيده ١٠٠٠ جنيه، مش شرط واحد، يعني ٢٠ واحد كل واحد ٥٠ جنيه مثلًا.

يقول لك: لأ أنا أَدِّيله فلوس ليه؟ ما ندّيله بهم قماش، نجيب لهم بهم أكل، نعمل لهم بها لبس مدارس، ندفعهم في بناء مستشفى، نجيب جهاز لمستشفى، كل ده لا يجوز، طالما زكاة مال يبقى لازم أدّي الفقير في إيده إيه؟ مال. زكاة رز؛ أدّيله رز.

ليه؟ الشيخ بيقول لك: لأن سَدّ الخَلَّة: سَدّ الحاجة، نقول الناس دول محتاجين قماش خلينا نديهم قماش، المستشفى دي محتاجة جهاز، الجهاز ده فيه ناس بتموت محتاجاه، طيب ما نجيبه من الصدقات؟ ليه من الزكاة يعني؟! يقول: مفيش فلوس غير الزكاة، لأ ما هو ده دافع أن الناس تتصدق.

ليس المقصود من الشرع مجرد سد الخَلّة، وإنما المقصود من الشرع إيه؟ اسمع بقى، الشيخ يقول ٣ حاجات:

"فإن واجبات الشرع ثلاثة أقسام: الأول: تعبُّد محْض"

ياه تعبد محض! إنّ ربنا تَعبَّدَك، إنك تطلّع الزكاة دي عبادة، زي فيه عبادات تعبُّد محض زي رمي الجمار إيه المقصود منها؟



"فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل" **تعبيد العقل**، "ليَظهر عبودية العبد بفِعل ما لا يُعقَل له معنى، لأن ما يُعقل معناه يساعد عليه الطَّبع ويدعو إليه؛ فلا يظهر خُلوص العبودية به، بخلاف ما لم تُفهم الحكمة منه".

يبقى أول حاجة لما أقول لك من شروط صحة الزكاة: تمكين الفقير من عَين المُزَكَّى عنه، تقول لي: ليه؟ أقول لك: الشرع أمر بكده، تقول: حاضر سمعًا وطاعة، هو ده المقصود، المقصود أنك تقول سمعًا وطاعة.

الثانية والثالثة في اللقاء اللي جاي، بحبكم في الله، والسلام عليكم ورحمة الله.

